هو والذين آمنوا معه الآية أي في العسكر من ... انهما جاوز النهر منهم [illegible] عصمهم ممن لم يطق جملة
ثم كانت بجانبه هو ما مختلفة ببعض كثير وقليل حق وهو عدة أهل بدر ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا وقوله
قالوا لا طاقة لنا قال ابن عباس قال كثير من الراسخين [illegible] مع طالوت الذين جاوزوا النهر لا طاقة
لنا على جمع العسكر والهمج من الموت وانهم جاوزوا طالوت فقال المؤمنون الموقنون بالبعث والرجوع إلى
الله تعالى وهو عدة أهل بدر كم من فئة والظاهر هذا التعقيب والفئة الجماعة القريب جمع [illegible] في الشعر
في قولهم رضي الله عنهم كم من فئة الآية تحريض بالمثال وحث والاستشعار للصبر واقتداء بمن صدق ربه
والله مع الصابرين تعجب وتأنيس وقوله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا الآية
برزوا معناه صاروا في البراز وهو الأفيح من الأرض المتسع وكان جالوت أمير العمالقة
وملكهم وروي في قصة داود وقتله جالوت أن أصحاب طالوت كان فيهم إخوة داود وهم بنو إيشا وكان داود
في الغنم وكان إخوته اثنا عشر وكان داود صغيرا يرعى غنما لأبيه فلما حضرت الحرب قال في نفسه لأذهبن
لرؤية هذه الحرب فلما نهض مر على حجر فناداه يا داود خذني فبي تقتل جالوت ثم ناداه حجر آخر ثم آخر
وجعلها في مخلاته وسار فلما حضر الناس خرج جالوت يطلب مبارزا فكع الناس حتى قال طالوت من يبرز له
ويقتله فأنا أزوجه ابنتي وأحكمه في مالي فجاء داود فقال أنا أبرز له وأقتله فقال له طالوت فاركب فرسي
وخذ سلاحي ففعل وخرج في أحسن شكة فلما مشى قليلا رجع فقال الناس جبن الفتى فقال داود إن الله
سبحانه إن لم يقتله لي ويعني عليه لم ينفعني هذا الفرس ولا هذا السلاح ولكني أحب أن أقاتله على عادتي
قال وكان داود من أرمى الناس بالمقلاع فنزل وأخذ مخلاته فتقلدها وأخذ مقلاعه وخرج إلى جالوت وهو
شاك في السلاح فقال له جالوت أنت يا فتى تخرج إلي قال نعم قال هكذا كما يخرج إلى الكلب قال نعم وأنت
أهون قال لأطعمن اليوم لحمك للطير والسباع ثم تدانيا فأدار داود مقلاعه وأدخل يده إلى الحجارة
فروي أنها التأمت فصارت واحدا فأخذه ووضعه في المقلاع وسمى الله وأداره ورماه فأصاب به رأس
جالوت فقتله وحز رأسه وجعله في مخلاته واختلط الناس وحمل أصحاب طالوت وكانت الهزيمة
ثم إن داود جاء يطلب شرطه من طالوت فقال إن بنات الملوك لهن غرائب من المهر ولا بد لك من قتل مائتين
من هؤلاء الجراجمة الذين يؤذون الناس وتجيئني بغلفهم وطمع طالوت أن يعرض داود للقتل بهذه الكلفة
فقتل أحدهم مائتين وجاء بذلك [illegible] وطلب امرأته فدفعها إليه طالوت وعظم أمر داود [illegible] أن طالوت تخلى
له عن الملك وصار هو الملك وقد أكثر الناس في قصص هذه الآية وذلك كله لين الأسانيد [illegible]
ما انتفع به الآية ويعلم به هنا قال [illegible] وأما الحكمة [illegible] ما علمه الله من النبوة والزبور وعلمه سبحانه صنعة الدروع

ومنطق

ومنطق الطير ومن ذلك من أنواع علمه صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وقوله تعالى ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض الآية أخبر الله سبحانه في هذه الآية أنه لولا دفاعه بالمؤمنين في
صدور الكفرة على مر الدهر لفسدت الأرض لأن الكفر كان يطبقها ويتمادى في جميع أقطارها ولكنه سبحانه لا يخلي الزمان من قائم
بحق وداع إلى الله تعالى إلى أن جعل ذلك في أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة له الحمد كثيرا ص وقوله
[illegible] الفضل له سبحانه على جميع العالمين [illegible] من [illegible] العباد أي الله [illegible] متفضل عليهم
إذ لم يبلغهم مقاصدهم وأخبر إلى هذا [illegible] تكون [illegible] [illegible] [illegible]
ما سلف من القصص والأنبياء وفي هذه القصة بجملتها مثال عظيم للمؤمنين ومعتبر إذ هو كان الصلاة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم معهم حرب الكفار فلهم في هذه النازلة معتبر يقتضي تقوية النفوس الثقة بالله
سبحانه وغير ذلك من وجوه العبر قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية تلك رفع بالابتداء
والرسل خبره ويجوز أن يكون الرسل عطف بيان وفضلنا الخبر وتلك إشارة إلى جماعة ونص الله سبحانه
في هذه الآية على تفضيل بعض النبيين على بعض من غير تعيين وقوله تعالى ورفع بعضهم درجات
قال مجاهد وغيره هي إشارة إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه بعث إلى الناس كافة وأعطي الخمس التي
لم يعطهن أحد قبله وهو أعظم الناس أمة وختم الله به النبوة إلى غير ذلك مما أعطاه من الخلق العظيم
ومن معجزاته وباهر آياته ويحتمل اللفظ أن يراد به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره ممن عظمت آياته
وبينات عيسى عليه السلام إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وخلق الطير من الطين وروح القدس
جبريل عليه السلام وقد تقدم ما قال العلماء فيه وقوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم الآية
معنى الآية ولو شاء الله ما اقتتل الناس بعد كل نبي فمنهم من آمن ومنهم من كفر بغيا وحسدا وعلى حطام
الدنيا وذلك كله بقضاء وقدر وإرادة من الله تعالى ولو شاء خلاف ذلك لكان ولكنه المستأثر بعلم
الحكمة في ذلك وهو الفعال لما يريد سبحانه ص ولو شاء الله ما اقتتل قيل في الكلام حذف أي فاختلفوا
فمنهم من اقتتلوا ولو شاء الله مفعول شاء محذوف أي أن لا يقتتلوا انتهى قوله ما اقتتلوا أي ما قاتل المؤمنون
الكافرين على مر الدهر وذلك هو دفاع الله الناس بعضهم ببعض قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا
مما رزقناكم الآية قال ابن جريج هذه الآية تجمع الزكاة والتطوع أي وجميع وجوه البر من سبيل وصلة
رحم وهذا كلام صحيح لكن ما تقدم من الآيات في ذكر القتال يرجح أن هذه النفقة في سبيل الله
ويقوي ذلك قوله والكافرون هم الظالمون أي فكافحوهم بالقتال بالأنفس وإنفاق الأموال [illegible]
وهذا غاية [illegible] والتعظيم [illegible] أي [illegible] النفقة [illegible] لا بيع [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)